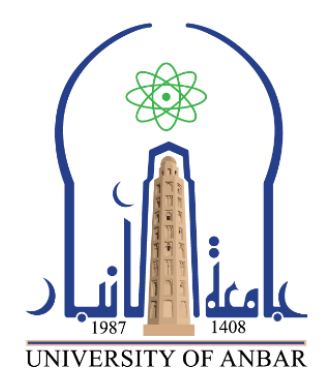

كليـــة : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريـخ

المرحلة: الثـانيـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.م.د عمـاد كريـم عبـاس

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ الدولـة العثمانيـة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Ottoman Empire

اسم المحاضرة الخامسـة باللغة العربيـــة: إقـرار الحكـم العثماني فـي اليمـن

اسم المحاضرة الخامسـة باللغة الإنكليزية : Approval of the Ottoman rule in Yemen

إقرار الحكم العثماني في اليمن :

كانت اليمن من أهم المراكز العثمانية في إطار المواجهة المستمرة مع البرتغاليين في البحار الشرقية ، لذلك كان على العثمانيين توطيد دعائم حكمهم في اليمن على حساب أي قلاقل يمكن أن تهدد نفوذهم ، خاصة في المناطق الواقعة على الساحل في عدن ومن الجنوب . لكن إقليم اليمن كان يختلف عن بقية الأقاليم العربية التي دانت للحكم العثماني ، لأن حكامها السابقين كانوا يدينون بالمذهب الشيعي ، فالإمامة الزيدية التي الدهرت عند دخول العثمانيين، بدأت العمل من جديد لاستعادة السيطرة في اليمن ، حيث لم تقبل الإمامة الزيدية الشيعية ، الخضوع للخلافة العثمانية السنية ، لذلك كان اليمن على مر التاريخ العثماني يشهد قلاقل وشد وجذب من جميع الأطراف. لقد استطاع الإمام المطهر (إمام) الزيديين في اليمن أن يزداد قوة ، وتمكن من قطع خطوط التموين عن صنعاء وغيرها من المدن الجبلية الخاضعة للعثمانيين بل إن المطهر تغلب على الوالي العثماني مراد باشا، وتمكن من دخول صنعاء عام ١٥٦٨م وعقد صلحاً مع العثمانيين، انسحبوا بموجبه إلى زبيد وسهول تهامة حتى تصل اليهم الإمدادات لتساعدهم على إخضاع اليمن بأكملـــه.

كلف والي مصر سنان باشا بإخماد عصيان اليمن كقائد أعلى ، فخرجت حملة من السويس إلى جدة، ثم سارت براً إلى اليمن ، واستطاعت الحملة إسترجاع تعز ، في الوقت الذي سار فيه سنان باشا بجيش من القاهرة عام ١٥٦٩م عن طريق البر ، حيث اجتاز الحجاز حتى وصل

إلى اليمن استطاعت حملة سنان إسترجاع اليمن من الإمام ، حيث ساق الزيديين من الشمال إلي بحر عمان في الجنوب. وجاء الأسطول العثماني من الجنوب واسترجع عدن عام ١٥٦٩م. وهكذا استتب الأمر للعثمانيين في اليمن نهائيا عام ١٥٧٠م . لقد استطاعت الدولة من خلال هذه الحملة تدعيم سيطرتها على اليمن مما جعلها تواصل مهمتها في التصدى للبرتغاليين، وفي عهد مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥م) استطاع العثمانيون تخليص كافة البلدان الإسلامية الواقعة على الساحل الشرقي لإفريقيا من السيطرة البرتغالية ، وقد قوبل القائد العثماني بالترحاب من قبل سكان الإمارات الإسلامية في مدغشقر إذ نظروا إليه نظرة المخلص من يد الأجنبي ، وفضلوا الخضوع للعثمانيين المسلمين عن الولاء للبرتغاليين وكانت ماليزيا يحكمها الملك المسلم حسين شاه (١٥٦٨ - ١٥٧٥م)

لم يكتف العثمانيون بذلك في إطار مواجهتهم مع البرتغاليين ، بل استطاعوا بالفعل الوصول إلى الإمارات الإسلامية في شرق آسيا (ماليزيا وأندونيسيا) ، وذلك بعد أن طلبت هذه الإمارات التدخل المباشر للدولة العثمانية .

كانت في هذه الأثناء جزيرة سومطرة Sumatra الاندونيسية تحت حكم إمارة (أجه) المسلمة التي تأسست منذ بدايات القرن السادس عشر ولقد بدأ البرتغاليـــــــــــــون إعاقة الملاحة الإسلامية في هذه المناطق بشـدة

فبدأت منذ ذلك الوقت المساعدات العثمانية تتوافد تباعاً على هذه الممالك الإسلامية ، فأرسلت حملة ملقة عام ١٥٦٧م ، وأرسلت حملة من السويس عام ١٥٦٨م تحت قيادة فورد أو غلو ،ولقد جاء مع هذه الحملة مئات المتطوعين للدفاع عن الأراضي الإسلامية هناك، وعلى أثر هذه الحملات استطاعت الإمارات الإسلامية في سومطرة وماليزيا الإبقاء على سلطتها أمام الوجود البرتغالي ، ولقد أقرت بعد ذلك بالتبعية للخلافة الإسلامية في استانبول ، وقد استقر كثير من الأتراك في هذه البلاد، وتزوجوا من أهل البلاد الأصليين ، حتى إن المدافع والأعلام العثمانية لازالت موجودة في هذه المناطق حتى اليوم.